

بحار الأنوار

[114] وفي رواية أخرى عنه (1) (عليه السلام) اقتصر إلى بعضها وزاد في كل مرة: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا ربي أقول: قد مضت الأخبار في ذلك في أبواب أحوال يوسف (عليه السلام) (2) " فإ خير حافظا " (3) فأتوكل على الله وأفوض أمري إليه " وهو أرحم الراحمين " يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين وفي المجمع (4) وعن الخبر أن الله سبحانه قال: فبعزتي لأردنهما إليك بعدما توكلت علي " وادخلوا من أبواب متفرقة " (5) لانهم كانوا ذوي بهاء وجمال وهيئة حسنة، وقد شهروا في مصر بالقربة من الملك، والتكرمة الخاصة التي لم يكن لغيرهم، فخاف عليهم العين " وما اغني عنكم من الله من شيء " يعني وإن أراد الله بكم لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما أشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبتكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر " من حيث أمرهم أبوهم " أي من أبواب متفرقة " ما كان يغني عنهم " رأي يعقوب واتباعه " من الله من شيء " مما قضا عليهم كما قاله يعقوب فسرخوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب " إلا حاجة في نفس يعقوب " استثناء منقطع أي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم واحترازه من أن يعانوا " قضيتها " أظهرها ووصى بها " وإنه لذو علم لما علمناه " أي لذو يقين ومعرفة بالله من أجل تعليمنا إياه، ولذلك قال: " ما اغني " هو ولم يغتر بتدبيره " ولكن أكثر الناس لا يعلمون " سر القدر، وأنه لا يغني عنه الحذر _____ (1) تفسير القمى ص

321 (2) راجع ج 12 ص 246 (3) يوسف 64 (4) مجمع البيان ج 5 ص 248 (5) يوسف: 67 - 68